دراسات مصلية عن بعض أمراض الفصيلة الخيلية في المملكة العربية السعودية

تحتل الخيل ـ على قلتها ـ مكانة عظيمة في المجتمع السعودي، خصوصاً الجواد العربي الأصيل الذي نشأ في شبه الجزيرة العربية منذ آلاف السنين، وارتبط بحياة العرب وتاريخهم وتراثهم. وهو من أنبل الخيل وأعرقها، وقد استنبطت منه سلالات عديدة من الخيل العالمية الشهيرة.

وقد شهدت العقود الأخيرة اهتماماً مضطرداً بتربية الخيل في المملكة العربية السعودية، لما لها من أهمية في الرياضة ممثلة في ركوب الخيل وسباقاتها، والقفز على الحواجز، وألعاب الفروسية الأخرى. وبالتالي فإن أعدادها آخذة في التنامي، كما أنشئت المزيد من أندية الفروسية في مدن المملكة المختلفة.

وعلى الرغم مما وجدته الخيل في المملكة العربية السعودية من اهتمام من حيث الرعاية والتربية على أحدث نمط، إلا إنه لازال هناك نقصاً كبيراً في المعلومات المنشورة عن الجوانب الصحية لهذه الحيوانات، خصوصا فيما يتعلق بالأمراض الوبائية الرئيسة، والتي يمكن أن تؤثر بشدة على صحتها وإنتاجها، حيث لا يتجاوز ما نشر حتى الآن عن أمراض الخيل في المملكة العربية السعودية سوى بضع أوراق علمية عن مرض الحصان الأفريقي، إضافة إلى تقارير قليلة أخرى غير منشورة.

من جانب آخر فإن المملكة تستورد الخيل من الدول الأخرى وتصدر إليها، مما يزيد من الحاجة إلى وجود دراسات عن الوضع الصحي للفصيلة الخيلية في المملكة.

وعلى ضوء الاهتمام المتزايد بالخيل العربية الأصيلة في المملكة، فإن وزارة الزراعة تبذل جهوداً جبارة للمحافظة على هذه الثروة الحيوانية من حيث التغذية الجيدة والرعاية الصحية ومكافحة الأمراض، وضمن هذه الجهود فقد دعمت الوزارة بحثاً بعنوان «دراسات مصلية عن بعض أمراض الفصيلة الخيلية في المملكة العربية السعودية». قام بالبحث المذكور الطالب: **عبد الغني يوسف محمد الفضل** ضمن متطلبات نيل درجة الماجستير من جامعة الملك سعود، حيث أشرف على الدراسة **أ.د. منصور فارس حسين**، وانتهت الدراسة في ١٤٢٤/٨/١٩هـ الموافق ٢٠٠٢/١/١٥م.

● أهداف الدراسة

انحصرت أهداف الدراسة فيما يلي:ـ

١ـ أجراء مسح مصلي لمرض الحصان الأفريقي (طاعون الخيل) في أنحاء المملكة، للتأكد من خلوها من ذلك المرض، لما له من تأثير على وضع المملكة في مجال تصدير الخيل واستيرادها والمشاركة في السباقات العالمية للفروسية.

٢ـ إجراء مسوحات مصلية لمعرفة الوضع بالنسبة لبعض الأمراض الرئيسة الأخرى التي تصيب حيوانات الفصيلة الخيلية وهي: فقر الدم المعدي والتهاب الشرايين الفيروسي و الرعام، وزهري الخيل.

٣ـ وضع التوصيات اللازمة لمكافحة هذه الأمراض والوقاية منها.

● طريقة البحث

١ـ تم أخذ عينات عشوائية من مصل الخيل والحمير ـ بمختلف أعمارها وجنسيتها ـ المتواجدة في أنحاء المملكة، حيث تم تقسيمها حسب أعداد الفصيلة الخيلية إلى أربع مناطق هي: الشمالية الشرقية، والشمالية الغربية، والجنوبية الغربية، والمنطقة الوسطى، وبعض المناطق في شرق المملكة وغربها. وقد روعي أن تكون حوالي ٥٠٪ على الأقل من عينات الخيل الخاصة باختبار مرض الحصان الأفريقي مأخوذة من حيوانات ولدت بعد وقف التحصين ضد ذلك المرض بالمملكة.

٢ـ فحصت ١١٣٦عينة مصل من الخيل

والحمير (٧١١ خيل و ٤٢٥ حمير) للأجسام المضادة لمرض الحصان الأفريقي، وذلك باستخدام الاختبار الأنزيمي المناعي غير المباشر.

٣ـ تم مسح الأمراض الأربعة المتبقية في أمصال ٧١٠ حيوانات (٤٩٠ من الخيل و ٢٢٠ من الحمير) من الجنسين والأعمار والمناطق المختلفة. وقد أجري المسح الخاص بمرض التهاب الشرايين الفيروسي بواسطة اختبار التعادل الفيروسي.

٤ـ تم استخدام اختبار تثبيت المتممة للكشف عن مرضي الرعام وزهري الخيل في أمصال الحيوانات.

٥ـ تم رصد فقر الدم المعدي بواسطة اختبار كوجين (الانتشار المناعي في الأغار).

● نتائج الدراسة

تتخلص نتائج الدراسة فيما يلي:ـ

١ـ أظهرت الدراسة وجود أجسام مضادة لفيروس مرض الحصان الأفريقي في حوالي ٣٠٪ من إجمالي أمصال دم الحيوانات من النوعين (الخيل والحمير).

٢ـ تراوحت نسبة الخيل الايجابية للاختبار من ٣ إلى ٣٠٪ في المناطق المختلفة بمتوسط عام ١١,٨٪، حيث سجلت المنطقة الجنوبية الغربية (جازان) أعلى نسبة.

٣ـ سجلت الحمير أعلى نسبة للأجسام المضادة تراوحت بين ٢ إلى ٨٧٪ في المناطق المختلفة بمتوسط ٦٠٪، وكانت جميع الحالات إيجابية للاختبار ـ تقريبا (٩٩٪) ـ في منطقة جازان.

٤ـ تراوحت عيارية الأجسام المضادة في النوعين (الخيل والحمير) بين ١:٧,٥ إلى ١:٩٦، وكانت منخفضة في معظم الحيوانات خصوصاً الخيل.

٥ـ كانت هناك فروق معنوية كبيرة بين المنطقة الجنوبية الغربية وبقية المناطق (P0.01)، وكذلك بين الأعمار المختلفة (P0.01)، حيث لوحظ أن حوالي ٧٥٪ من الخيل الإيجابية للاختبار بلغت أعمارها خمس سنوات فأكثر، وبما أن الحيوانات سبق تحصينها فإن وجود أجسام مضادة في أمصالها يُعد أمراً طبيعياً. وما يدعم ذلك الاستنتاج عدم مشاهدة أعراض مرضية في أي منها. أما في الحمير، فقد كانت نسبة الحالات الإيجابية للاختبار أعلى في الحيوانات التي تقل أعمارها عن ٥ سنوات (ومعظمها أقل من سنتين)، وتفيد معلومات غير منشورة أنها ربما حصنت ضد المرض في موطنها.

٦ـ للتحقق من عدم وجود عدوى فيروسية نشطة في الحيوانات المحتوية أمصالها على أجسام مضادة، فقد أعيد الاختبار بعد شهر في الحيوانات الإيجابية وبعض الحيوانات السلبية واعتبرت أي زيادة بمقدار ثلاثة أضعاف أو أكثر في عيارية الأجسام المضادة دليلاً على وجود عدوى نشطة. وقد دلت النتائج على عدم وجود ارتفاع يذكر في عيارية الأجسام المضادة في أي من تلك الحيوانات، بل ظلت العيارية في حوالي ٩٠٪ منها على حالها أو انخفضت، مما يؤكد عدم وجود عدوى نشطة. وتدل هذه النتائج ـ مقرونة مع عدم وجود أعراض عيادية ـ على خلو المملكة من مرض الحصان الأفريقي.

٧ـ بلغت نسبة الحالات الإيجابية لاختبار التهاب الشرايين الفيروسي ٤,٥٪ في الخيل و ١٣,٢٪ في الحمير، بينما تراوحت عيارية الأجسام المضادة من ١:٤ إلى ١:٥١٢ في الخيل، ومن ١:٤-١:٢٥٦ في الحمير. ولم تكن هناك فروق معنوية بين المناطق أو الجنسين في الخيل، بينما تركزت معظم الحالات الإيجابية في الحمير في منطقة جازان. وقد سجلت أعلى نسبة من الحالات في أمصال الخيل التي تزيد أعمارها عن ٦ سنوات، كما زادت النسبة في الحمير باضطراد مع تقدم العمر. وتعتبر هذه الدراسة أول دليل مصلي لمرض التهاب الشرايين الفيروسي في المملكة.

٨ـ ظهرت جميع العينات سلبية لاختباري مرض الرعام وزهري الخيل.

٩ـ على الرغم من تفشي مرض فقر الدم المعدي في معظم البلدان التي تربى فيها الخيل، فقد تبين من الدراسة عدم وجود أي حالات إيجابية في الخيل، أما الحمير فقد وجد الفيروس المسبب لهذا المرض في عينتين فقط (١٪).

● التوصيات

تشير النتائج المتحصل عليها بوضوح إلى مستوى عال من الرعاية الصحية للخيل في المملكة، إلا أن ذلك لا يقلل من الحاجة إلى مواصلة الدراسات والبحوث الهادفة إلى رصد أمراض الخيل ومتابعتها المستمرة، مع ضرورة تطبيق إجراءات الحجر البيطري بدقة، منعا لدخول الأمراض إلى البلاد.